

شرح بلوغ المرام - الدرس (811) د. عماد السواعير

عماد السواعير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعواز بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له - 00:00:02

اشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلوات ربى وسلامه عليه - 00:00:19

شر الامور محدثها وكل محدثة بدعة وكل ضلاله وكل ضلاله في النار. وبعد احبتى في الله هذا هو درسنا الثامن عشر بعد المئة من دروس شرح كتاب بلوغ المرام - 00:00:38

من ادلة الاحكام الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى رحمة واسعة وكنا ولا زلنا في باب المساجد كتاب الصلاة ووصلنا الى قول الحافظ ابن حجر في الحديث الثالث والستين بعد المائتين قال وعن ابي عن انس - 00:00:57

قال وعن ابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد قال صلوات ربى وسلامه عليه لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد. اخرجه الخمسة الا الترمذى وصححه - 00:01:17

ابن خزيمة قال ابن حجر وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما امرت بتشريد المساجد اخرجه ابو داود وصححه ابن حبان. اخرجه ابو داود وصححه ابن حبان. احبتى الكرام - 00:01:38

هذان الحديثان اللذان سندرسهما الليلة باذن الله جل في علاه نبوب عليهما بقولنا حكم التباهى وحكم تزيين المساجد وزخرفتها حكم التباهى وحكم تزيين المساجد وزخرفتها. اقول ايها الاحبة الكرام اورد ابن حجر رحمة الله - 00:02:02

على هذا التبويب حديثين عظيمين الاول حديث انس ابن مالك والذى اخرجه احمد وابو داود والنمسائى وابن ماجة من طريق حماد بن سلمة عن ابي قلابة عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى - 00:02:32

يتباهى الناس في المساجد هذا الحديث ايها الاحبة الكرام. اما تخريرجه فقد اخرجه كما قلت. وكما قال ابن حجر الخمسة احمد وابو داود والنمسائى وابن ماجة الا الترمذى وصححه ابن خزيمة. هذا الحديث ايها الاحبة الكرام اسناده صحيح - 00:03:00

هذا الحديث ايها الاحبة الكرام اسناده صحيح بل هو على شرط الامام مسلم. اسناده صحيح على شرط الامام مسلم. فرجاله ثقات فرجاله ثقات بل رجاله رجال الصحيحين الا حماد فانه من رجال - 00:03:26

امام مسلم الا نعم الا حماد فهو من رجال الامام مسلم. فالحديث صحيح والله الحمد والمنة. لذلك صححه جمع من العلماء كما قال ابن حجر كالحافظ كامم الائمة ابن خزيمة - 00:03:48

وكذا الامام الالباني رحمه الله وعلقه البخاري رحمه الله في صحيحه بصيغة الجزم وقد قال البخاري وقال انس يتباهون بها ولا ثم لا يعمرونها الا قليلا يتباهون بها ثم لا يعمرونها الا الا قليلا. اقول ايها الاحبة - 00:04:05

الكرام اذا هذا الحديث تخريرجه صحيح تخريرجه او اسناده صحيح والله الحمد والمنة. اما حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه اما حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه فقد اخرجه الامام ابو داود - 00:04:37

وابن حبان والبيهقي من طريق محمد بن الصباح من طريق محمد بن الصباح عن ابي فزاره عن ابي الصباح عن يزيد ابن الاصم عن يزيد ابن الاصم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم قال - 00:04:54

وأقول أيها الأحبة الكرام بل ذهب الشافعية وآل النقش والزخرفة محرم عند الشافعية والحنابلة اذا كان بالذهب او الفضة فان لم يكن بالذهب والفضة فانه مكروه انه مكروه لقوله صلى الله عليه وسلم ما امرت - 00:11:54

بتشييد المساجد. اذا نقول ذهب جمهور الفقهاء الى كراهة زخرفة المساجد وهو محرم عند الشافعية والحنابلة اذا كان بذهب او فضة
اذا نقولوا اهلا الاحنة الكراهة استدالها الحجيم بحديث ابن عباس - 00:12:17

ما امرت بتشييد المساجد وب الحديث انس لا تقوم الساعة حتى يتباها الناس في المساجد. ولقول عمر الذي ذكره البخاري معلقا ولقول عمر الذي ذكره البخاري معلقا ووصله غيره بسند صحيح - 00:12:39

قال لي لما امر ببناء المسجد عمر امر بتوسيعة مسجد النبي صلوات ربی وسلامه عليه. تأملاوا يا من تبنون المساجد وتقومون عليها.
انظروا ماذا قال عمر قال اكـ الناس من المطر - 00:12:57

انظروا ماذا قال عمر قال اكن الناس من المطر - 00:12:57

فتخت الناس .. ولقوا ابر الداء الذي اخرجه الحكيم التمني - 15:13:00

فتظن الناس. ولقول أبي الدرداء الذي أخرجه الحكيم الترمذى - 15:00:13

حسنه الالباني قال اذا زينتم مصاحفكم وزخرفتم مساجدكم فالدمار عليكم تخيلوا حديث عجيب ايها الاحية الكرام. ويوجد عدد كبير من الاحاديث التي تنهي عن الزخرفة والبالغة. ايها الاحية - 00:13:39

الاحبة الكرام. ويوجد عدد كبير من الاحاديث التي تنهى عن الزخرفة والبالغة. ايها الاحبة -

الكرام ويفسّرنا حديث الباب قال ما امرت بتشييد المساجد ما امرت بتشييد المساجد لذلك قال الامام ابن بطال تأملوا الى الى كلمته
وابن بطال، حتى، شرح البخاري. قال، فـ، حديث انس - 02:14:00

وابن بطال حتى شرح البخاري. قال في حديث انس - 00:14:02

في حديث انس دلالة على ان السنة في بناء المساجد القصد الاقتصاد وترك الغلو في تحسينها. وترك الغلو في تحسينها. يقول واول من زخرف المساجد الوليد بن عبدالملك. يقول وسكت كثير من السلف عنه -

00:14:20

خوف الفتنة لكن يقول ابن ترخيص فيه ابو حنيفة اذا قصد فيه تعظيم المسجد واذا وقع الصرف من غير بيت مال المسلمين يعني كما قلنا ابها الاحمة الكرام كما قلنا ابها الاحمة الكرام عدد من الصحابة او من السلف لم يرضوا بهذا الفعل يا اقوا لكم - 00:14:53

الصحابة رضوان الله تعالى عليهم انكروا على عثمان رضي الله تعالى عنه حينما قصد عثمان تحسين المسجد. مسجد النبي صلوات رب العالمين على فضله ومساندته لاجهة الكرة الارضية - 18:15:00

رَبِّي وَسَلَّمَهُ عَلَيْهِ فِي صَحِّحِ البَخْرَى وَمُسْلِمٌ إِلَيْهَا الْأَحْجَةُ الْكَرَامُ - 18:15:00

صحيح البخاري ومسلم عن عبيد الله الخولاني انه سمع عثمان ابن عفان يقول رضي الله تعالى عنه عند قول الناس فيه حين بنى مسجد الرسوا . صلهات ١ بـ . وسلامه عليه انكم اكتبه وان . سمعت رسما . الله صلهات ١ بـ . - 00:15:37

السلام عليكم يقول من بنى مسجداً يبتغي به وجه الله بنى له بنى الله له مثله في الجنة. وعن محمود بن لبيد في صحيح مسلم ان عثمان بن أبي عفان رضي الله عنه لما رأى بناء المسجد فكره الناز ذلك لقاموا بهوا لامه الكراهة هذان من الارادة على ما - 00:15:53

الصحابة كرهوا هذا الصنيع. منهم من كره هذا الصنيع. والقول الثاني في هذه المسألة اذا قلنا القول الاول الكراهة وينتقل من الكراهة الى الممانعة

القول الثاني وهو قول المائمة الحنفية رحمة الله. السادة الاحناف ذهبوا الى الجواز الى تزيين المساجد جواز زخرفتها بشرط الى التحرير عند الشافعية والحنابلة اذا كانت الزخرفة والتزيين والتشييد بذهب او فضة. اقول ايها الاحبة الكرام - 00:16:13

لا يكون في المحراب او في جدار القبلة بشرط ان لا يكون في المحراب او في جدار القبلة - 00:16:33

بنى مسجده باللبن واقام الاعمدة بالخشب والسقف من جريد. يريد النخل كما تعلمون - 00:16:57

وهذه الصورة المتواضعة جدا بقي عليها الامر في عهد ابي بكر رضي الله تعالى عنه ثم جاء عمر وجده بالطريقة نفسها لكنه اتى بادوات جديدة مع التوسيعة وتردد عمر بالتوسيعة حتى قال لولا انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى لله مسجدا

بنى الله له مثله في الجنة ما وسعته. ولو لا أن النبي صلوات - 00:17:20

ربى والسلام عليه وسعهما وسعتها. ثم جاء عثمان وارجو من الجميع أن ينتبه. ثم جاء عثمان فبني المسجد من الساج. وهو نوع من الخشب رفيع وجيد وضع في البناء الجص - 00:17:45

استدل الفقهاء الحنفية إلى أن عثمان إلى أن دخال عثمان لمثل هذه المواد فيه تشبيه فيه تحسين فيه شيء من المبالغة قالوا هذا يدل على الجواز. فقالوا أن لا بأس بمثل هذا الصنيع في المساجد لا بأس بمثل هذا الصنيع في المساجد هذا كلام الحنفية ومن -

00:17:59

وافقهم أيها الأحبة الكرام لكن أجيوب عن استدلالهم هذا باثر عثمان الصحيح أجيوب عن استدلالهم هذا باثر عثمان الصحيح. أولاً أن بعض الصحابة كما قررنا لم يرضي هذا الصنيع والثاني أن ما صنعه عثمان ليس فيه زخرفة ولا تزويق ولا تزيين ليس فيه زخرفة ولا تزويق ولا - 00:18:25

تزيين فعل عثمان أيها الأحبة الكرام ليس فيه هذه الأمور الثلاثة. الوجه الثالث الاجابة الثالثة عن الاستدلال باثر عثمان رضي الله تعالى عنه ان المسجد كما قلنا لما بني باعواد التخيل والجريدة أصبح او صار - 00:18:52

يتكرر خرابه فيجدد ويجدد فرأى عثمان رضي الله تعالى عنه لما تكرر التجديد على هذا النمط وهذه الطريقة أن هذا الأمر سيكون متعيناً لذلك وادخال هذه المواد التي ادخلها في بناء المسجد. ونقول أيها الأحبة الكرام الراجح بل قبل ذلك وأقول - 00:19:10
وذهب بعض العلماء نستطيع أن نقول هذا القول الثالث. وذهب بعض العلماء ومنهم الإمام الشوكاني رحمه الله ومنهم الإمام الشوكاني في نيل الأوطار وغيره نعم في نيل الأوطار وغيرهم. ذهب الإمام الشوكاني إلى بدعة هذا الفعل. بدعية التزويق - 00:19:33
الزخرفة والتحسين المبالغ فيه واستدل بان هذا الفعل لم يكن في عهد السلف. والراجح والله تعالى أعلم أن هذا الصنيع المغالاة في بناء المساجد وزخرفتها وتزيينها أمر غير جائز - 00:19:50

امر غير جائز استدالاً بحديثي الباب. فالمطلوب أيها الأحبة الكرام المطلوب هو توسيعة المسجد نعم واحكام بناءه. نعم وتجهيزه بما يقوم على راحة المصليين وخدمتهم الخدمة الحسنة التي توصل قلوبهم وجوارحهم إلى الله سبحانه وتعالى -

00:20:13

هذا أيها الأحبة الكرام هذا الأمر نقول مطلوب. أما سوى ذلك فامر غير مرغوب يا كرام قال الإمام المناوي رحمه الله تعالى في فيض القدير قال فزخرفة المساجد استمعوا لهذه العبارة من الإمام المناوي في فتح القدر. قال فزخرفة المساجد - 00:20:39
وتحلية المصاحف منهي عنها لأن ذلك يشغل القلب ويلهي عن الخشوع والتذكرة والحضور مع الله تعالى والذي عليه الشافعية أن تزويق المسجد ولو الكعبة بذهب أو فضة حرام مطلقاً. وبغيرهما مكروراً - 00:21:02
تأملوا هذه العبارة يقول والذي عليه الشافعية أن تزويق المسجد ولو الكعبة في ذهب أو فضة حرام مطلقاً وبغيرهما يعني بغير الذهب والفضة مكروراً كما هو قول جمهور العلماء وهو الراجح أيها الأحبة الكرام نقول عدم الجواز قل أحواله الكراهة والله المستعان -

00:21:27

الفائدة الثالثة التي أسردها عليكم أن عمارة المسجد إنما تكون بالبر والبناء عمارة المسجد أيها الأحبة الكرام ليست بزخرفته وليس بان ننفق عليه الملايين بل أيها الأحبة الكرام تكون عمارته سلمكم الله بالبر باقامة - 00:21:48
في الصلاة بتعليم الناس التوحيد بنشر سنة النبي صلوات ربى وسلامه عليه. رفع الجهل عن الناس بتعليمهم الفقه الصحيح السليم. الذي يرقى بعبادتهم إلى أن تكون عبادات مقبولة وكما قلت يرفع الجهل عنهم فيعبد قلوبهم إلى الله - 00:22:14
تنقي توحيدهم من الخرافات من المحدثات من الشركيات من البدع والله المستعان. هذه الغاية من بناء المساجد. وليس الغاية انفاق ملايين الدنانير عليها. لذلك أقول الفائدة الرابعة أيها الأحبة الكرام. وبها اختتم - 00:22:36

هذا الدرس اهتمام الناس بالظواهر وترك الحقائق اليوم الناس والله المستعان ينفقون الملايين على المساجد يهتمون بالمحراب الزينة والزخرفة والبناء ونحن قلنا لا بأس بهذه الأشياء بل هي مطلوبة من أجل احكام البناء - 00:22:52

وان يكون البناء قويا متماسكا يعني يحقق القصد منه. حق القصد هنا عن المبالغة. اقول ايها الاحبة الكرام ان الناس اليوم اهتموا ببناء المساجد اهتماما مبالغ فيه. وزينوا المساجد وزخرفوها زخرفة منهي عنها والله - 00:23:15 والله المستعان. وكما قلت يدل على انهم يهتمون بالظاهر على حساب الحقائق. فتري المسجد الذي انفق عليه ما الدنانير تجد هذا المسجد ايها الاحبة الكرام لا يهتم القائمون عليه كما امروه بـ البناء - 00:23:38

لم يعمره بالتوحيد فلم يهتموا بتعليم الناس العقيدة الصحيحة. ولم يهتموا بنشر سنة النبي صلوات ربى وسلامه عليه. وذلك بانتقاء امام اهل السنة والجماعة يعلم الناس دين الله سبحانه وتعالى. يربىهم على العقيدة الصحيحة الصافية. يفقههم في دين الله - 00:23:58

يعبدون الله سبحانه وتعالى على على بصيرة على سنة متبعة وفقه راجح. والله المستعان. لذلك اذا قلت لكم ايها الاحبة الكرام ان بعض الناس تواصل معى وقد كلفهم مسجدهم كافهم البناء مليون وربع - 00:24:20 قيل لي مليون ونصف او مليون وربع الشك مني لكن ايها الاحبة الكرام لما اتوا اهل الامام وحظ الامام من المسجد جعلوه كما يقولون بدر ابراهيم بخسة معدودة والله المستعان الله المستعان - 00:24:40

ما امرت بتشييد المساجد امرنا بتشييدها بالتوحيد بان نرفعها على التوحيد. بان نقيم دعائهما على تعليم الناس وتفقيههم. اما ايها الاحبة الكرام نفق الملايين يعني مليون وربع. لك ان تتخيل اخي المتابع الكريم مليون وربع كم تبني مسجدا - 00:24:55 نحن لستنا كالعلمانيين الذين يقولون اطعام جائع خير من بناء الف جامع. لا لا نقول ذلك بناء المساجد مطلوب والاهتمام بها والعناية بها ايها الاحبة الكرام مطلوبة. وهذا هو فعل السلف - 00:25:14

في توسيعة مسجد النبي صلوات ربى وسلامه عليه وتجديده بنائه. لكن الذي نتحدث عنه التشييد المبالغة في الرفع ان تكون المئذنة وحدها تكلف ملايين الدنانير ان يكون المسجد يكلف ملايين الدينار وتجده لا يتسع الى الالاف مصلي - 00:25:30 هذه المليون تستطيع ان تبني بها عشر مساجد بل عشرين مسجدا بل اقل من ذلك والله والله المستعان. لذلك ايها الاحبة الكرام ايها القائمون على المساجد يا اهل الخير ايها المحسنون المتبرعون تملكون الاف الدنانير او مئات الالاف او ملايين وتريدون الخير احسن الله اليكم وجزاكم الله عن - 00:25:47

وعن الاسلام خير الجزاء شيء حسن ان تبني مسجدا. من بني مسجدا لله ولو كمحض قطة. يعني المكانة التي تجلس فيه العصفور الصغير بنى الله الله له بيتا في الجنة. بناء المساجد ايها الاحبة الكرام امر عظيم. وهو من الصدقات الجارية باذن الله سبحانه وتعالى. لكن ايها تبني - 00:26:11

مسجد وان تجعل صدقة جارية واذا بها في صحيفة سيناتك وفعلت فيها نسأل الله السلامة والعافية المنكرات والمحذثات والبدع والخرافات. لم تقمها على السنة في البناء ولم تقمها على السنة في البر والعمارة الحقيقة. انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا. لذلك ايها الاحبة - 00:26:31

ايها القائمون على المساجد ايها المحسنون المتبرعون احسنوا بناء المساجد نعم. لكن الاحسان الذي لا يخرجها عن مقصودها لا تبالغوا. لا تتفقوا الملايين. بناء يكن الناس. يحفظهم من الحر يحفظهم من البر - 00:26:56

يقيهم يحافظ على خشوعهم في الصلاة دون زخرفة. هذه الزخرفات تكلف الملايين وانت سمعتم. سمعتم ان العلماء لم يرخصوا فيها. في كتابة في القبلة والرسم في القبلة والزخرفة التي تكلف الاليوم مئات - 00:27:15 الالاف والالاف الدنانير والله والله المستعان. وتذكر اخي الحبيب يا من طبع الملايين في المسجد فانك ان وضعتها في مسجد اخر فان الله سيسألك وهذا الاجر سيكون مضاعفا باذن الله - 00:27:32

الا في علاه فاسأل الله سبحانه وتعالى ان يفقهنا واياكم في دينه. واجابة على سؤال اخينا ابي عبادة حفظه الله ان الصلاة في هذه المساجد لا شك انها جائزة لا شك ان الصلاة في هذه المساجد جائزة الا - 00:27:45

اذا كانت الزخرفة وكان التزييق يذهب خشوعك ويلهيك وهذا يحصل في بعض المساجد سنقول هنا الاولى لا يصلى في مثل هذه

المساجد محافظة على على الخشوع محافظة على الخشوع والا فالاصل الصلاة صحيحة - 00:28:00

والصلاه جائزه والله تعالى اعلى واعلم والحمد لله رب العالمين. وصلى الله على محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. وجزاكم الله خيرا -

00:28:19